Majalah Ilmiah Tabuah
Vol 29, No. 1 (2025)
DOI: 10.37108/tabuah.v29i1.2354

إحياء الحِكمة المحلية من أجل الاعتدال الديني: دراسة في تقليد البَبَريت في جاوى الغربية

Sarina Andriani, Baso Pallawagau, Khaerun Nisa Nuur, Nur Afifah Hamzah, Alfikri Rausen Aditya
Alauddin State Islamic University; arinahhidayat@gmail.com *
Alauddin State Islamic University; baso.pallawagau@uin-alauddin.ac.id
Alauddin State Islamic University; khaerunnisa.nuur@uin-alauddin.ac.id
Gadjah Mada University; nurafifahhamzah@mail.ugm.ac.id
Alauddin State Islamic University; alfikrirausenaditya23@gmail.com

* Coresponding Author:

Received date: 22 Mei 2025;
Acepted date: 2 Juni 2025;
published date: 30 Juni 2025;

Abstract

The diversity of religions and beliefs in Indonesia is part of a rich culture that needs to be preserved. In Babakanmulya village, West Java, there is a unique tradition called "Babarit" that combines the celebration of the Islamic New Year with a harvest thanksgiving ceremony. This tradition involves all elements of society regardless of religious and ethnic backgrounds, functioning as a unifier and glue for social harmony. This study aims to analyze the values of religious moderation in Babarit activities in the village. Using a qualitative approach with analytical descriptive methods, this research reveals the meaning and philosophy of Babarit implementation and its role in maintaining inter-religious harmony. The results show that the Babarit tradition contains religious moderation values such as tolerance, justice, balance between tradition and religious teachings, mutual cooperation, and strengthening social harmony. This activity not only strengthens solidarity between residents, but can also be a model for the development of religious moderation values in other areas. This research suggests further study of the impact of Babarit on cultural and religious identity and its role as a model for religious moderation in other communities in Indonesia.

Keywords: *Religious Moderation; Babarit Tradition; Babakanmulya Village.*

مقدمة

تعدّ إندونيسيا دولةً معروفةً بتنوّعها الثقافي والإثني والديني الغني. وباعتبارها الدولة ذات الأغلبية المسلمة الأكبر في العالم، فإنها في الوقت ذاته تحتضن أتباع ديانات رسمية أخرى مثل البروتستانتية، الكاثوليكية، الهندوسية، البوذية، والكونفوشيوسية. ووفقًا للبيانات الصادرة عن بوابة المعلومات الإندونيسية لعام 2024م، فإن 87.2٪ من سكان إندونيسيا يعتنقون الدين الإسلامي، ويليهم البروتستانت بنسبة 6.9٪، ثم الكاثوليك بنسبة 2.9٪، والهندوس بنسبة 1.7٪، والبوذيون بنسبة 0.7٪، وأخيرًا أتباع الديانة الكونفوشيوسية بنسبة 0.05٪(*Agama Di Indonesia*, 2024). إن هذا التعدد والتنوع الديني يشكل تحديًا كبيرًا للمجتمع الإندونيسي في سبيل الحفاظ على الانسجام والتماسك الاجتماعي في ظل التعددية الدينية. فمع أن هذا التنوع يُعَدُّ ثروةً وطنية، إلا أنه يحمل في طياته احتمال وقوع النزاعات إذا لم يُدار بحكمة.

وقد أظهرت بعض مظاهر التعصب والتطرف الديني والعنف باسم الدين في عدة مناطق الحاجةَ إلى وضع استراتيجيات فعالة، شاملة ومستدامة، لإدارة هذا التنوع. وفي هذا السياق، يظهر مفهوم "الاعتدال الديني" كمنهج معياري وتطبيقي مناسب لتعزيز التماسك الاجتماعي في المجتمعات التعددية. فالاعتدال الديني هو رؤية دينية تقوم على تحقيق التوازن بين الالتزام الديني واحترام التنوع (Cahyani & Rohmah, 2022).

وقد عرّفت وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية (2019م) الاعتدال الديني بأنه: "سلوك ديني قائم على العدل والتوازن في فهم وتطبيق تعاليم الدين، مع الالتزام بالقيم الإنسانية، والتسامح، والانتماء الوطني." ولا يُراد بالاعتدال التهوين من تعاليم الدين أو تمييعها، بل الغاية منه هي الحيلولة دون الغلو في الدين سواء في شكل تطرف ديني أو انعزال اجتماعي. ويستند هذا المفهوم إلى أساس قوي في القرآن الكريم، ومنه قول الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (القرآن.البقرة: 143). وهذه الآية الكريمة تبرز هوية الأمة الإسلامية بوصفها "أمة وسطًا"، أي أمة معتدلة لا تميل إلى التطرف أو التفريط، وتُجسِّد صورة الإسلام السمحة القائمة على العدل والحكمة في التعامل مع الآخرين. ومع ذلك، فإن الاعتدال الديني لا ينبغي أن يظل حبيس التنظير أو البعد اللاهوتي فحسب، بل لا بد من ترسيخه عمليًا في حياة المجتمعات، وذلك من خلال سياقات ثقافية محلية قريبة من واقع الناس. وفي هذا السياق، تُعدُّ الحكمة المحلية أداة استراتيجية لنقل القيم الدينية المعتدلة والمتسامحة. فالحكمة المحلية هي منظومة من القيم نشأت وتطورت بصورة عضوية ضمن المجتمع، وأثبتت فعاليتها في حفظ التوازن الاجتماعي ومنع

النزاعات في البيئات متعددة الثقافات. وتعدُّ التقاليد والطقوس المحلية ذات الطابع الديني والروحي والاجتماعي، من أهم المساحات التي تتيح اللقاء والتفاعل بين مختلف الهويات.

ومن الأمثلة على الحكمة المحلية التي تتجلى فيها قيم الاعتدال الديني: تقليد "بابايريت" الذي يُمارَس في قرية "باباكن موليا" بجاوة الغربية. ويُعد تقليد بابايريت مناسبة سنوية لشكر الله على نعمة الحصاد وسلامة القرية، وغالبًا ما يتزامن مع حلول رأس السنة الهجرية (Majid, 2019). ويجمع هذا التقليد بين الطقوس الدينية مثل الدعاء الجماعي، والفعاليات الثقافية مثل المواكب والولائم. ولا يقتصر هذا التقليد على فئة دينية واحدة، بل يشارك فيه جميع أفراد المجتمع، بما في ذلك من ينتمون إلى ديانات وخلفيات ثقافية مختلفة. لذا فإن هذا التقليد يُعَدُّ رمزًا حيًا للتماسك الاجتماعي المبني على الشكر، والتعاون، والانفتاح.

وانطلاقًا من هذه الخلفية، فإن هذه الدراسة تركز على قضيتين رئيسيتين: أولًا، كيفية تنفيذ تقليد بابايريت في قرية باباكن موليا بمشاركة مختلف مكونات المجتمع ذات الانتماءات الدينية والثقافية المتنوعة؛ وثانيًا، كيفية تجسيد قيم الاعتدال الديني وتطبيقها من خلال هذا التقليد في سبيل ترسيخ قيم التسامح، والعدالة، والتوازن الاجتماعي داخل القرية. وعليه، تهدف هذه الدراسة إلى فهم تفصيلي لكيفية ممارسة هذا التقليد وتحليل القيم الاعتدالية المتضمنة فيه.

ولتحقيق هذه الأهداف، تعتمد الدراسة على منهج وصفي تحليلي ضمن إطار البحث النوعي، وذلك بهدف تقديم صورة شاملة حول تقليد بابايريت ودلالاته الدينية والاجتماعية في سياق الاعتدال الديني. وقد تم جمع البيانات من خلال العمل الميداني، والملاحظة بالمشاركة، والمقابلات المعمقة مع المشاركين من أبناء المجتمع المحلي. ومن المأمول أن تساهم نتائج هذه الدراسة في تقديم نموذج لإحياء التقاليد المحلية بما يعزز الاندماج الاجتماعي، ويُسهم في بناء الوعي العام بأهمية التعايش السلمي في ظل التعددية.

منهجية البحث

يستخدم هذا البحث المنهج النوعي مع طريقة وصفية تحليلية لفهم كيفية تطبيق وقبول قيم الاعتدال الديني من خلال نشاط "بباريت" في قرية باباكانموليا. البحث الوصفي التحليلي هو إجراء لحل المشكلة يتمثل في تصوير أو وصف حالة موضوع أو كائن البحث في الوقت الحالي، بناءً على الحقائق الظاهرة كما هي أو الواقع (Nawawi, 2009).

تم جمع البيانات باستخدام عدة طرق متكاملة متعلقة بقيم الاعتدال الديني في تقليد بباريت، وهي:

1. جمع الوثائق المكتوبة المتعلقة بتقليد بباريت من الباحثين والكتاب السابقين؛

2. جمع الوثائق المصورة والبيانات المتعلقة بقيم الاعتدال الديني في بباريت بقرية باباكانموليا من مصادر مختلفة؛
3. إجراء مقابلات مع مصادر معلومات في قرية باباكانموليا.

المصدر الأساسي للبيانات في هذا البحث هو مجتمع قرية باباكانموليا ذو الخلفيات الدينية المختلفة، بالإضافة إلى الشخصيات المجتمعية والمسؤولين الحكوميين في القرية المكلفين بتنفيذ نشاط بباريت والسياسات المتعلقة بالاعتدال الديني.

تبدأ عملية تحليل البيانات بتقليصها لاختيار وتحديد البيانات ذات الصلة بالموضوع والمواضيع الفرعية للبحث حول الاعتدال الديني. ثم تُعرض البيانات التي تم جمعها بشكل سردي وصفي لتقديم صورة واضحة حول تطبيق وفهم قيم الاعتدال الديني في نشاط بباريت.

المبحث الأول: مهوم الإعتدال الديني

المطلوب الأولى: تعريف الإعتدال الديني وأهمية في المجتمع

تعرف الوسطية الدينية فهماً أو موقفاً في التدين يتسم بالاعتدال والتوازن، ويهدف إلى إيجاد موقف وسط في عملية فهم وتطبيق التعاليم الدينية وقد عرّفت وزارة الشؤون الدينية في جمهورية إندونيسيا (2019) الوسطية الدينية بأنها منظور وسلوك وممارسة دينية غير متطرفة، تتسم بالعدالة والتوازن في الحياة الدينية، سواء في العلاقة الداخلية بين أتباع الدين الواحد أو في العلاقة مع أتباع الديانات الأخرى. وفي هذا السياق، فإن الوسطية الدينية لا تعني التساهل أو التنازل عن التعاليم الدينية، بل هي نهج حكيم وشامل وواقعي في تطبيق القيم الدينية في مجتمع تعددي.

وتستند الوسطية الدينية في جوهرها إلى العدالة والتوازن في النظر إلى الدين والتعامل معه وممارسته، مع مراعاة مصالح الفرد والصالح العام في آنٍ واحد. ويُقصد بالعدالة الحياد والإنصاف وعدم الميل إلى طرف معين أو فرض حقيقة جماعة معينة باعتبارها الحقيقة المطلقة (Kamali, 2015) . أما التوازن، فهو الحفاظ على الانسجام بين الجوانب الروحية والمادية، والحقوق والواجبات، وكذلك بين البُعد الشخصي والاجتماعي (Rena Latifah, 2022)

وفي هذا السياق، يشير الدكتور محمد الطاهر القُرَيش شهاب إلى أن هناك ثلاثة أركان أساسية للوسطية الدينية، وهي:

1. العدالة :أي الإنصاف في الحكم على الآخرين ومعاملتهم، دون تمييز؛
2. التوازن :أي تحقيق الانسجام بين المصلحة الفردية والمصلحة الاجتماعية؛

3. التسامح :أي احترام الاختلاف وقبوله باعتباره جزءاً من الفطرة الإنسانية (Zamimah, 2018) .

وهذه الأركان الثلاثة تُكمل بعضها بعضاً، وتشكل دليلاً أساسياً لبناء مجتمع يسوده السلام والعدالة والشمولية . وفي التطبيق الواقعي، تتجلى الوسطية الدينية أيضاً في مناهضة العنف، والانفتاح على الثقافات المحلية، والالتزام بالهوية الوطنية، باعتبار ذلك جزءاً من التعبير الديني الذي يتسم بالواقعية والحلولية

إنّ هذه الأركان الثلاثة تُكمّل بعضها البعض، وتُعدّ مرجعاً أساسياً في بناء مجتمع يسوده السلام والعدالة والشمول. ويتجلّى تطبيق الاعتدال في التدين من خلال نبذ العنف، والانفتاح على الثقافة المحلية، والالتزام بالوطن، بوصفها أبعاداً من التعبير الديني الذي يتّسم بالسياقية والواقعية (Ikra Surya Annisa, 2022).

الاعتدال الديني في إندونيسيا، كما ورد في خارطة الطريق لتعزيز الاعتدال الديني للسنوات 2020-2024، يحتوي على أربعة مؤشرات رئيسية، وهي: الالتزام الوطني، التسامح، مكافحة العنف، والقبول بالتقاليد (Cahyani & Rohmah, 2022).

1. الالتزام الوطني

الالتزام الوطني هو الارتباط الكامل بالمسؤولية للولاء وتنمية الوعي الذاتي كأمة إندونيسيا. لا يمكن لأي دولة أن تقوم وتحقق أهداف وتطلعات شعبها دون وجود التزام وطني مستمر من مواطنيها. هذا المؤشر مهم جدًا لقياس مدى تأثير وجهات النظر والسلوكيات والممارسات الدينية على الالتزام بالاتفاق الوطني الأساسي. كما قال لوكمان حكيم سيف الدين أن تطبيق تعاليم الدين في منظور الاعتدال الديني يعادل...

2. التسامح

مصطلح التسامح مشتق من اللغة الإنجليزية "tolerance" أو من اللغة اللاتيني "tolerantia". وفي اللغة العربية يعرف بمصطلح "التسامح" أو "التساهل"، والذي يعني التجاوز، العذر، التسامح، والرحمة. كما أن كلمة التسامح تعني أيضاً الحِلْم، وهو نوع من التسامح، التقدير، الصبر، اللين، الرحمة واللطف. التسامح هو موقف يسمح بمنح مساحة وعدم إزعاج الآخرين في معتقداتهم، التعبير عنها، وإبداء آرائهم، حتى وإن اختلفت مع معتقداتنا. هذا الانفتاح يمثل جوهر التسامح. بالإضافة إلى الانفتاح في التعامل مع الاختلاف، يتضمن التسامح قبول واحترام الآخرين المختلفين، وإظهار فهم إيجابي.

3. مكافحة التطرف والعنف

أحد المؤشرات الهامة في الاعتدال الديني هو مكافحة العنف. وهذا نتيجة لتزايد حركات التطرف والإرهاب. في سياق سياسة الاعتدال الديني في إندونيسيا، يُفهم التطرف والإرهاب على أنهما أيديولوجيات ومعتقدات تستخدم الدين كذريعة لتبرير العنف والقتل. وهذا الأمر غير مقبول سواءً في تعاليم الإسلام أو في قوانين وتنظيمات دولة جمهورية إندونيسيا الموحدة.

4. القبول مع التقاليد

السلوك الديني المتكيف مع الثقافة المحلية يُستخدم لقياس مدى استعداد الأفراد لقبول الممارسات الدينية التي تدمج بين الدين والثقافة المحلية والتقاليد (Mubin et al., 2023)

الاعتدال الديني في إندونيسيا يمتلك أيضًا خصائص، كما أوردها مصدار حلمي ونقلها كورنيا محجاراه، وهي: أيديولوجية نشر الإسلام بدون عنف، تبني أسلوب حياة حديث بجميع مظاهره، بما في ذلك العلوم والتكنولوجيا، الديمقراطية، حقوق الإنسان وما شابه ذلك، استخدام التفكير العقلاني، المنهج السياقي في فهم الإسلام، استخدام الاجتهاد (العمل الفكري لاستخلاص الأحكام الشرعية عند غياب نصوص صريحة من القرآن الكريم والحديث الشريف) (Hilmy, 2013). يمكن توسيع هذه الخصائص الخمسة لتشمل خصائص أخرى مثل التسامح، الانسجام، والتعاون بين المجموعات الدينية المختلفة (Kurnia Muhajarah, 2022).

ومن الناحية العقدية، فإنّ مفهوم الاعتدال الديني يستند إلى أُسس راسخة في القرآن. فقد ورد ومنه قول الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (القرآن.البقرة: 143). وكلمة "وسطاً" في هذه الآية تدلّ لغوياً على التوازن والعدالة والاعتدال، مما يعني أنّ الأمة الإسلامية مدعوّة لأن تكون أمّةً وسطاً، أي نموذجاً يُحتذى به في التديّن بعيداً عن الغلو أو التفريط في الشريعة .إلى جانب القرآن الكريم، فقد أكدت السنة النبوية الشريفة على أهمية الاعتدال في مواضع كثيرة. ففي أحد أحاديثه، قال النبي محمد ﷺ: إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا... (الحديث. البخاري."كتاب الإيمان"، باب قول النبي ﷺ: «الدين يسر»، حديث رقم ٣٩، وراجع: فتح الباري لابن حجر، ج ١، ص ١٠٢). وتُبرز هذان الحديث أهمية التوازن والاعتدال (التوسّط) في جميع شؤون الحياة، ولا سيما في الدين، باعتباره من القيم الأخلاقية الرفيعة التي يدعو إليها الإسلام.

تُسهِم الاعتدال في التدين أيضاً في تحقيق الانسجام الاجتماعي، والتقليل من الصراعات الناتجة عن اختلاف المعتقدات، والحفاظ على الوئام بين أتباع الديانات المختلفة. وتُعدّ هذه السلوكات ضرورية في دولةٍ تعدّديةٍ مثل إندونيسيا، التي تتكوّن من أعراقٍ وثقافاتٍ وأديانٍ واتجاهات سياسية متنوعة. لذلك، يجب تعزيز الاعتدال الديني كمبدأ جماعي يُسهم في حفظ التوازن والتعايش المشترك، دون النظر إلى الأصل العِرقي أو الخلفية الثقافية أو الدينية أو التوجه السياسي. ويُعزّز هذا الفهم إدراكَ أن الحقيقة لا تقتصر على جماعة واحدة، بل يمكن أن تُدرَك من خلال طرقٍ متعددة تؤدي إلى النجاة والسلام (Akhmadi, 2019).

ومن ثم، فإنّ الاعتدال في التدين يُعدّ أساساً مهماً لبناء حياة دينيةٍ شاملة ومتسامحة وحيوية، تحفظ القيم الإنسانية والتعددية. وفي هذا السياق، لا ينبغي أن يبقى الاعتدال مجرد خطاب نظري، بل يجب أن يتحقّق في ممارساتٍ واقعية تُجسّد احترام الاختلاف، والالتزام بالسلام، والانفتاح على الثقافة المحلية بما يتوافق مع القيم الكونية للأديان (Azmi et al., 2023)

أما فيما يتعلق بأركان الاعتدال الثلاثة، فإنّ الركيزة الأولى، وهي العدل، تُعتبَر ركيزة أساسية، إذ تدعو إلى الالتزام بالعدالة والإنصاف في جميع الأمور دون تمييز، ولو اختلفت المقاييس الكمية (Abror, 2020). وأما الركيزة الثانية، وهي التوازن، فتهدف إلى تحقيق الانسجام بين الحقوق والواجبات، بما يشمل مصالح الفرد والمجتمع، والأبعاد الروحية والمادية في الحياة. بينما الركيزة الثالثة، وهي التسامح، فتسعى إلى تعزيز احترام الاختلاف، بما يُسهم في حفظ وحدة المجتمع واستقراره (M. Quraish Shihah, 1992)

المطلوب الثاني: الحكمة المحلية والتقاليد الثقافية في سياق التدين

الحكمة المحلية منظومةً من المعارف والقيم والممارسات التي نشأت وتطوّرت في حياة المجتمعات نتيجةً للتفاعل المستمر بين الإنسان وبيئته، وقد تمّ توارثها عبر الأجيال بشكلٍ متواصل. ولا تقتصر هذه الحكمة على كونها انعكاساً للذكاء الجماعي الذي تمتلكه الجماعة في مواجهة التحديات الحياتية، بل تُعَدُّ كذلك وسيلةً فعّالةً لعملية غرس القيم الأخلاقية والاجتماعية والروحية في أفراد المجتمع (Satino et al., 2024). وتتميّز الحكمة المحلية بجملةٍ من الخصائص، أبرزها: قيمة العدالة، والانسجام، والتوازن، والاستدامة؛ وهي قيم تتوافق إلى حدٍّ كبير مع المبادئ الأساسية للاعتدال في التدين.

تتوافق الحكمة المحلية بدرجة كبيرة مع مبادئ الاعتدال في التدين. ففي سياق التديّن، تؤدي الحكمة المحلية والتقاليد الثقافية دوراً مهماً في تشكيل نمط تديّن المجتمع الذي يتّسم بالشمولية والانسجام. وتُعتَبر التقاليد المحلية، مثل "باباريت" و"صدقة الأرض" و"نغابِن"، لا مجرد تعبيرات ثقافية فحسب، بل أيضاً وسائل لتعليم القيم الدينية والروحية. فعلى سبيل المثال، تُعَدّ "صدقة الأرض" في مختلف مناطق جاوة تعبيراً عن الامتنان لله على نعمة الحصاد، وهو ما يعكس قيماً روحية وبيئية تنسجم مع تعاليم الأديان. ومن جهة أخرى، فإنّ تقليد "نغابِن" في الثقافة البالية لا يقتصر على طقوس الديانة الهندوسية، بل يحمل أيضاً أبعاداً تعليمية تتعلّق بدورة الحياة واحترام الأسلاف.

ومن الأمثلة البارزة على التقاليد المحلية التي تحمل أبعاداً دينية، تقليد "باباريت" في منطقة كونينغان، ولا سيّما في قرية باباكانموليا. و"باباريت" كلمة مشتقة من اللغة السوندية، وتعني "القربان" أو "النُسُك". ويُنفَّذ هذا التقليد من خلال تقديم قرابين تتكوّن من أطعمةٍ وزهورٍ وأشياء رمزية أخرى تُوضَع في أماكن مقدّسة، مثل الأشجار الكبيرة، وينابيع المياه، أو قبور الأسلاف (Syukur & Qodim, 2017). ويُقام هذا الطقس في أيامٍ معيّنة، مثل يوم الجمعة كليوُن أو الثلاثاء كليوُن، تعبيراً عن الاحترام وطلباً للسلامة لأفراد المجتمع (Yuwono, 2023).

وليس تقليد "باباريت" مجرّد طقس ديني فحسب، بل يُعَدّ وسيلةً لغرس قيم الاعتدال في التدين. وتَتَجلّى هذه القيم في مظاهر عدة، من بينها احترام الأسلاف (البُعد التراثي)، والانسجام مع الطبيعة (البُعد البيئي)، والعيش المشترك بسلام (البُعد الاجتماعي). وفي تقليد "باباريت"، لا يُمارَس أي شكل من أشكال فرض العقيدة، بل يُوفَّر فضاءٌ شاملٌ يتيح لجميع أفراد المجتمع المشاركة فيه، بغضّ النظر عن خلفياتهم الدينية أو المذهبية.

إنّ الاعتدال في التدين يمكن أن يُسهم بشكلٍ إيجابيّ في حفظ الأمن والنظام داخل المجتمع، إلى جانب دوره في ترسيخ قيم التعدّدية والتسامح. وكما أوضحت أنيسا، فإنّ قيم الاعتدال الديني ترتكز على التعبير الديني الذي يقدّم الالتزام بالوطن، والتسامح، ورفض العنف، والانفتاح على غنى الثقافة المحلية. وتُعدّ التقاليد المحلية، مثل "باباريت"، مثالاً حيّاً على إمكانية الانسجام بين التعاليم الدينية والقيم الثقافية بطريقة متناغمة (Ikra Surya Annisa, 2022).

وعلى نحوٍ أعمق، تُعَدّ الاعتدال في التدين رؤية دينية حكيمة تُشجّع باستمرار على تبنّي تفسيرات دينية غير جامدة، منفتحة على الواقع الاجتماعي والثقافي المتغيّر باستمرار (Azis & Samad, 2024). وتشكل قِيَم الانفتاح، والتعاطف، وتجنّب الأحكام المسبقة والصور النمطية جوهر الاعتدال (Yesi Arikarani dkk, 2024). وتُسهم هذه القيم في تحفيز المجتمع على التفكير النقدي، والنظر إلى الاختلاف بوصفه ثراءً، واتخاذ القرارات بطريقة متوازنة وعادلة.

إنّ هذا النموذج من الاعتدال يُمكن تطويره بفعالية من خلال الاقتراب من الثقافة المحلية التي لا تزال حاضرة في حياة المجتمع. فالتقاليد ليست مجرد إرث من الماضي، بل تُعدّ وسيلة تربوية فعّالة في تنمية الشخصية، وخاصةً في ترسيخ قيم التسامح، والتعاون، والاهتمام بالشأن الاجتماعي (Abror, 2020). ومن خلال هذا المنهج، لا تقتصر التقاليد المحلية على حفظ التراث الثقافي، بل تُسهِم أيضاً في بناء مجتمع شاملٍ، متديّنٍ، ومتحضّر.

المبحث الثاني: نتائج البحث ومناقشتها

المطلب الأول :تنفيذ تقليد بربريت في قرية باباكانموليا

تقليد باباريت في قرية باباكانموليا أحد الأنشطة الثقافية التي تُقام سنويًّا تعبيرًا عن الشكر لله تعالى على وفرة محصول الحصاد. وعادةً ما تُنظَّم هذه الفعالية بعد انتهاء موسم حصاد الأرز، ويشارك فيها جميع أفراد المجتمع القروي من الأطفال إلى الكبار. وتشمل فعاليات هذا التقليد إقامة الدعاء الجماعي والطقوس العُرفية، يليها تنظيم مسابقات شعبية تقليدية متنوعة.

وفي يوم تنفيذ تقليد البابايت، تعمّ أجواء البهجة أرجاء القرية. ويتعاون السكان في إعداد جميع التجهيزات، بدءًا من بناء المنصات للعروض الفنية، وحتى تحضير أماكن تقديم الأطعمة التقليدية. كما يتضمن هذا المهرجان عروضًا للرقصات المحلية والموسيقى التي تعكس ثقافة المجتمع المحلي، مما يجذب العديد من الزوّار من القرى المجاورة.

ولا يقتصر هذا التقليد على كونه تعبيرًا عن الشكر فحسب، بل يُعدّ أيضًا وسيلة لتعزيز روابط الأخوة بين أفراد المجتمع. فمن خلال مختلف الأنشطة المصاحبة له، يتمكّن الناس من التفاعل والتواصل وتبادل مشاعر الفرح والسعادة. إن تنفيذ تقليد باباريت في قرية باباكانموليا لا يحمل فقط القيم الثقافية، بل يسهم أيضًا في تعزيز روح التضامن بين السكان، مما يجعله طقسًا سنويًّا ينتظره الجميع بشغف.

وفي إطار تنفيذ هذا التقليد، هناك عدد من المراسم والأنشطة التي يجب أداؤها بشكل متسلسل ومنظّم دون إغفال أي جزء منها. ومن بين هذه الأنشطة ما يلي:

رقم	الصورة	المرحلة	الوصف
1		التحضير (الماء من الجهات الأربع)	يُؤخذ الماء من أربعة ينابيع كابويُوتان: الغرب (سيهولو–كونينغان)، الشمال

			(سيكاهوريبان–كاهيَانغان إنداباترا)، الشرق (إندراكِيلا–كارانغكنجانا)، الجنوب (جامبيراما–سلاجَامبي).
2	الدعاء الجماعي		تبدأ الفعالية بدعاء جماعي لطلب الحماية من البلاء والتعبير عن الشكر للنِّعم.
3	ذبح خروف كيندبت		يُذبح خروف أسود ذو خط أبيض على بطنه كرمز لدرء المصائب.
4	توحيد المياه / كاوين تْشاي		يُجمع الماء من الجهات الأربع في وعاء واحد كجزء مركزي من الطقس.
5	الزيارة إلى قبور الأسلاف		زيارة قبور الأسلاف مثل مباه بيوو والشيخ مولانا لطلب البركة والسلامة.

6		تقديم الأطعمة والمشروبات	تُقدّم أطعمة تقليدية مثل كوبات تانغتانغ أنين، كوبات سلامت، كوبات غوندِت، وكوبات حالو تعبيرًا عن الشكر والتقدير.
7		عرض الرقص والطقوس	عرض رقصات وموسيقى تقليدية. في طقس "كاوين تشاي"، يُسكب الماء في طَسْت، ثم تُغمَس ورقة وتُنثَر على الجهات الأربع من قِبل قائد الطقس.
8		قطع طمبِنغ	يُقطَع طَمبِنغ من قِبل الوالي أو قائد الفعالية، ثم يُوزّع على الناس كرمز للشكر والوحدة.
9		أوجوب	تُختتم الطقوس بغناء أغنية سوندانية تقليدية تؤديها مغنية السِّنْدِن أو الرونغْغِنْغ كنوع من الشكر والاحترام للأسلاف.
10		الأكل الجماعي والاندماج	يستمتع الناس بالأطعمة سويًّا، ويتقاسمون الطمبِنغ، ويرقصون على أنغام الموسيقى التقليدية، بمشاركة الوالي وشخصيات المجتمع.

المطلب الثاني: قيم الاعتدال الديني في تقليد الباباريت بقرية باباكان موليا

وفقًا للنتائج المستخلصة من المقابلات الميدانية التي أُجريت مع عدد من المشاركين في تقليد الباباريت، فإن هذا التقليد لا يُعدّ مجرد مناسبة ثقافية، بل يُعتبر وسيلة فعّالة لنقل قيم الاعتدال الديني التي تتجسد بقوة في حياة المجتمع اليومية. وبناءً على الملاحظة الميدانية والمقابلات مع الشخصيات المحلية والفاعلين في التقليد، يمكن تحديد ثلاث قيم رئيسية تجسّد مبادئ الاعتدال الديني في هذا التقليد، وهي:

1. التسامح والانفتاح

تبرز قيمة التسامح بوضوح في مختلف مراحل طقوس الباباريت، وخاصة أثناء الدعاء الجماعي (المرحلة الثانية) وزيارة قبور الأسلاف (المرحلة الخامسة). فرغم أنّ سكان قرية باباكان موليا يدينون في الغالب بالإسلام، فإنّ تنفيذ هذا التقليد يشمل مشاركة جميع فئات المجتمع دون تمييز على أساس الدين أو المعتقد. فالدعاء الجماعي يُعدّ لحظة روحية عامة يمكن لأي شخص المشاركة فيها، بينما تُعدّ زيارة القبور طقسًا ذا بُعد ديني وثقافي في آنٍ واحد، ممّا يُفسّر باعتباره شكلًا من أشكال احترام التاريخ والأسلاف المشتركين.

ويظهر الانفتاح أيضًا في مرحلة تقديم الطعام والشراب (المرحلة السادسة) وفي جلسة الأكل الجماعي والاختلاط بين الناس (المرحلة العاشرة)، حيث يجلس الجميع – دون النظر إلى الاختلافات الدينية أو الطبقية – في جوّ من الألفة والمودة. ومن خلال هذه التفاعلات، يتعلم أفراد المجتمع الاستماع للآخر، وقبول الاختلاف، وتقديم روح الجماعة، وهو ما يدعم روح التعايش السلمي التي تُشكّل جوهر الاعتدال الديني.

2. العدالة

تتجلى قيمة العدالة في تقليد الباباريت من خلال المشاركة المتساوية لجميع أفراد المجتمع في جميع مراحل الفعالية، بدءًا من جمع المياه من الجهات الأربع (المرحلة الأولى) إلى طقس تقطيع كعكة التومبنغ (المرحلة الثامنة). فلا وجود لأيّ تمييز في المشاركة؛ إذ يُمنح كل فرد – صغيرًا كان أو كبيرًا، ذكرًا أو أنثى، ومن أيّ ديانة – فرصة متساوية للمساهمة في تنفيذ هذه الفعالية.

وعند حدوث اختلاف في وجهات النظر، يلجأ الناس إلى الحوار والمشاورة مع زعماء العادات والدين. فمثلًا، قبل تنفيذ العروض الفنية والطقوس (المرحلة السابعة)، تُعقد مناقشات للتوصل إلى اتفاق حول نوع الرقص أو العنصر الثقافي الذي يتوافق مع القيم المحلية والدينية. وهذا يدلّ على أنّ حلّ النزاعات يتم بوسائل سلمية وعادلة وبمشاركة الجميع، بما يتماشى مع روح الاعتدال الديني.

3. التوازن بين التقاليد والتعليم الديني

يعكس تقليد الباباريت كذلك قيمة التوازن بين العادات المحلية وتعاليم الدين الإسلامي. فمع أن طقس ذبح خروف كنديت (المرحلة الثالثة) يستند إلى معتقد محلي لطرد البلاء، إلا أن الممارسة تُنفّذ وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية، ويُصاحبها دعاء روحي يضمن بقاء المعنى الديني حاضرًا.

أما طقس "زواج الماء" (المرحلة الرابعة) فرغم جذوره الرمزية المرتبطة بوحدة عناصر الطبيعة، إلا أن غالبية أفراد المجتمع يُفسّرونه اليوم على أنه تعبير عن قيم روحية مثل الطهارة، الوحدة، والبركة. بل حتى في "أوجوب-أوجوب" (المرحلة التاسعة)، غالبًا ما تُضمّن المغنيات التقليديات في الأغاني القديمة رسائل أخلاقية وروحية تُذكّر بأهمية الحفاظ على الأخلاق والعلاقة مع الله ومع الآخرين.

4. التعاون الجماعي (العمل الجماعي/العمل التعاوني)

يُعدّ مبدأ "العمل الجماعي" الأساس في كل مراحل تقليد الباباريت، بدءًا من مرحلة جمع المياه من الجهات الأربع (المرحلة الأولى)، ومرورًا بتحضير الأطعمة والمشروبات (المرحلة السادسة)، وحتى تزيين مكان الحفل وتنظيم العروض الفنية والثقافية (المرحلة السابعة)، حيث يُشارك جميع أفراد المجتمع بشكل فعّال، دون أي تمييز ديني أو عرقي أو طبقي.

ويظهر مبدأ العمل الجماعي أيضًا في بناء المرافق اللازمة للاحتفال مثل المنصات، أماكن الصلاة، أو المطابخ العامة. هذه المشاركة تُظهر وعيًا جماعيًا لدى سكان قرية باباكان موليا للحفاظ على هذا التقليد وتعزيزه كفرصة لتقوية العلاقات الاجتماعية.

فالعمل الجماعي لا يُسرّع فقط من إنجاز الأعمال، بل يعزز أيضًا الشبكات الاجتماعية ويُنمّي الشعور بالانتماء. ويُبرهن هذا التقليد على أنّ روح الجماعة في الثقافة المحلية تُمكّن من تقدم المجتمع وإرساء التعايش الديني السلمي.

5. تعزيز الانسجام الاجتماعي

يلعب تقليد الباباريت دورًا أساسيًا في ترسيخ التماسك الاجتماعي. فالانسجام الاجتماعي في قرية باباكان موليا يتحقق من خلال المشاركة النشطة لجميع المواطنين في فعاليات جماعية، مثل الدعاء الجماعي (المرحلة الثانية)،

والعروض الفنية وطقس "زواج الماء" (المرحلة السابعة)، والأكل الجماعي والاختلاط (المرحلة العاشرة). ويُتيح هذا التقليد المجال للتفاعل بين الأديان والأجيال، ويُعزّز الروابط العاطفية والتضامن المجتمعي.

كما تُعدّ اللقاءات غير الرسمية، مثل الاجتماعات التحضيرية، فرصًا مهمة للحوار بين الأديان وحلّ المشاكل الاجتماعية بروح التشاور. ويجتمع القادة الدينيون والتقليديون في أجواء يسودها الاحترام والانفتاح. وهذا يُرسّخ الثقة المتبادلة الضرورية لبناء قرية مستقرة وآمنة.

وفي ظل هذا الجو المتناغم، لا يُعتبر تقليد الباباريت مجرد حدث ثقافي، بل فضاءً اجتماعيًا شاملاً يشعر فيه كل فرد بأنه مقبول ومحترم.

6. الحفاظ على الثقافة المحلية وتطويرها

يرى سكان قرية باباكان موليا أن تقليد الباباريت إرث ثقافي ثمين لا يُقدّر بثمن. ولا يقتصر الأمر على الحفاظ عليه فقط، بل يسعون إلى تطويره بما يتلاءم مع تطورات العصر، دون التفريط في القيم الروحية والاجتماعية المتأصلة فيه. فعلى سبيل المثال، يُحافظ على طقس "أوجوب-أوجوب" (المرحلة التاسعة) كتعبير عن الثقافة السوندية القديمة، ولكن يُعاد تكييفه أحيانًا بما لا يتعارض مع القيم الدينية السائدة في المجتمع.

ويُعدّ إشراك الشباب في الفعاليات الفنية، كالرّقصات التقليدية أو العزف الموسيقي، استراتيجية مهمة لضمان استمرارية هذا التقليد بشكل حيّ وذي مغزى. وتُدمج هذه العملية بين التربية الثقافية وغرس القيم الدينية المعتدلة، مما يجعل تقليد الباباريت وسيلة تعليمية تُعزّز الشعور بالفخر بالهوية المحلية وتغرس روح التسامح في الوقت نفسه.

ومن خلال إشراك جميع فئات المجتمع، تُساهم المحافظة على هذا التراث الثقافي في تقوية النسيج الاجتماعي، وتُصبح الفعاليات الثقافية جسرًا بين الأديان والأجيال، مما يُعزز روح الوحدة ضمن التعددية.

خاتمة

في قرية باباكانموليا، تُعَدُّ تقليد "باباريت" احتفالًا سنويًا لا يقتصر دوره على التعبير عن الشكر لِنِعَم الحصاد، بل يُعَدُّ أيضًا وسيلةً لتعزيز أواصر الأخوّة بين أفراد المجتمع. ويجسد هذا التقليد في ممارسته جملةً من القيم المرتبطة بالاعتدال الديني، مثل التسامح، والانفتاح، والعدالة، والتوازن بين التقاليد والتعليمات الدينية، فضلًا عن التعاون الجماعي. ويحرص أهالي قرية باباكانموليا على صون الانسجام الاجتماعي من خلال إشراك جميع مكونات المجتمع في كل مرحلة من مراحل فعالية "باباريت"، دون تمييز في الخلفية الدينية.

ومن خلال هذه القيم، لا يُسهِم تقليد "باباريت" في ترسيخ التضامن بين سكان القرية فحسب، بل يؤدي أيضًا دورًا فاعلًا في تحقيق الاندماج الاجتماعي والوئام بين أتباع الديانات المختلفة. وعليه، فإن هذا التقليد لا يُعدّ مجرد مكوّن من مكوّنات الهوية الثقافية المحلية، بل يُمثل جسرًا للتواصل بين أفراد المجتمع وسط تنوعهم، وأداةً مهمة في الحفاظ على الثقافة وتنميتها بما ينسجم مع قيم الاعتدال الديني.

إنّ الحفاظ على هذا التقليد في المستقبل يُعد أمرًا بالغ الأهمية، ليس فقط لصيانة التراث الثقافي، بل أيضًا لتعزيز الروابط الاجتماعية والوئام بين أتباع الأديان، وهو ما يُعدّ ركيزةً أساسية في حياة مجتمع قرية باباكانموليا.

References

ABROR, M. H. D. (2020). Moderasi Beragama dalam Bingkai Toleransi. *RUSYDIAH: Jurnal Pemikiran Islam*, *1*(2), 137–148. https://doi.org/10.35961/rsd.v1i2.174

Agama di Indonesia. (2024). Indonesia Go.Id. https://indonesia.go.id/profil/agama

Akhmadi, A. (2019). Moderasi Beragama Dalam Keragaman Indonesia Religious Moderation in Indonesia ' S Diversity. *Jurnal Diklat Keagamaan*, *13*(2), 45–55.

Azis, S., & Samad, D. (2024). Religious Moderation In An Islamic Perspective: Literature Review And Recent Research Developments. *Moderatio: Jurnal Moderasi …*. https://e-journal.ejournal.metrouniv.ac.id/moderatio/article/view/9353

Azmi, K., Wahyu, B. D., Kafa, M. G., Fajri, M. N., & Mukti, T. B. (2023). Pola Komunikasi Efektif Dalam Moderasi Beragama: Membangun Dialog Harmonis. *Jurnal Al-Tsiqoh (Dakwah Dan Ekonomi)*, *8*(2), 33.

Cahyani, N. S., & Rohmah, M. (2022). Moderasi Beragama. In *Jalsah : The Journal of Al-quran and As-sunnah Studies* (Vol. 2, Issue 2). https://doi.org/10.37252/jqs.v2i2.342

Hilmy, M. (2013). Whither Indonesia's islamic moderatism?: A reexamination on the moderate vision of Muhammadiyah and NU. *Journal of Indonesian Islam*, *7*(1), 24–48. https://doi.org/10.15642/JIIS.2013.7.1.24-48

Ikra Surya Annisa. (2022). *Nilai-Nilai Moderasi Beragama Dalam Buku Ajar Pendidikan Agama Islam Dan Budi Pekerti Kelas X Kurikulum 2013* (Issue 1). Uniiversitas Islam Negeri Raden Mas Said Surakarta.

Kamali, M. H. (2015). The Middle Path of Moderation in Islam: The Quranic Principle of Wasatiyyah. In *Islam and Civilisational Renewal* (Vol. 7). Oxford University Press. https://doi.org/10.12816/0027175

Kurnia Muhajarah, M. S. I. (2022). *Dimensi Islam dan Moderasi Beragama: Mewujudkan Islam yang Damai, Toleran dan Inklusif*. Haura Publishing.

M. Quraish Shihah. (1992). *Membumikan Al-Qur'an, Fungsi dan Peran Wahyu dalam Kehidupan Masyarakat*. Mizan.

Majid, N. N. (2019). *Analisis Nilai gotong Royong dalam Tradisi Upacara Babarit di Desa Bunigeulis Kecamatan Hantara Kabupaten Kuningan (Studi Etnografi di Desa Bunigeulis Kabupaten Kuningan)*. https://www.semanticscholar.org/paper/6bc1cef732ac8df58f2723ce5a79ec11407ec416

Mubin, N., Anam, S., & Muzakka, A. A. (2023). *Pembelajaran PAI Berwawasan Moderasi Beragama Dengan Pendekatan STEM*. Academia Publication.

Nawawi. (2009). *Metode penelitian bidang sosial / H. Nadari Nawawi* (Vol. 2005, pp. 1–99). https://www.semanticscholar.org/paper/1a27486c4ee33ee791b400f357e95934a48d8942

Rena Latifah, M. F. (2022). *Moderasi Beragama Porter Wawasan, Sikap, Dan Intensi Masyarakat* (Vol. 11, Issue 1). PT Rajagrafindo Persada. http://scioteca.caf.com/bitstream/handle/123456789/1091/RED2017-Eng-8ene.pdf?sequence=12&isAllowed=y%0Ahttp://dx.doi.org/10.1016/j.regsciurbeco.2008.06.005%0Ahttps://www.researchgate.net/publication/305320484_SISTEM_PEMBETUNGAN_TERPUSAT_STRATEGI_MELESTARI

Satino, Hermina Manihuruk, Marina Ery Setiawati, & Surahmad. (2024). Melestarikan Nilai-nilai Kearifan Lokal Sebagai Wujud Bela Negara. *IKRA-ITH HUMANIORA : Jurnal Sosial Dan Humaniora*, *8*(1), 248–266. https://doi.org/10.37817/ikraith-humaniora.v8i1.3512

Syukur, A., & Qodim, H. (2017). *Islam, Tradisi Lokal dan Konservasi Alam: Studi Kasus di Kampung Dukuh Kabupaten Garut* (Vol. 10, pp. 141–168). https://doi.org/10.24042/KLM.V10I1.339

Yesi Arikarani dkk. (2024). Konsep pendidikan islam dalam penguatan moderasi beragama. *Edification Journal Pendidikan Agama Islmam*, *7*(1), 1–23.

Yuwono, D. B. (2023). Transformasi Spiritual Masyarakat Jawa Kontemprer. *Panangkaran: Jurnal Penelitian Agama Dan Masyarakat*. https://doi.org/10.14421/panangkaran.v7i1.3142

Zamimah, I. (2018). Moderatisme Islam Dalam Konteks Keindonesiaan. *Jurnal Al-Fanar*. https://doi.org/10.33511/alfanar.v1n1.75-90